وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اني لست كاحدكم اني اظل
عند ربي يطعمني ويسقيني قال بعض العارفين ليس هذا
الطعام خبز وماء وادام وانما هو طعام انعام وبر وفضل واكرام
ومحبة واجتباء فكان صلى الله عليه وسلم يشغله عن الطعام
والشراب ما يفيض عليه من الانعام الوحي والامداد الغيبي والشهود العندي

وكل وارث محمدي له نصيب من ذلك فمتى فطم العبد
نفسه عن ثدي حسه وابناء جنسه غذاه مولاه عز وجل بلبان
لطفه واكرامه واحسانه وانعامه ولطفه وانسه

قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب قال بعض
المحققين اعلم ان الحق تعالى وتقدس اقرب الى عين الانسان من
الانسان ومن العاق الى الاجفان موجود في كل مكان ما خلا منه مكان
منزه عن المكان او يطرا عليه زمان ولا اتصال ولا انفصال ولا انتقال
ولا كيف ولا اين عالم في الازل بجميع المعلومات سميع بجميع المسموعات
بصير بجميع المبصورات وان له تمكن المعلومات والمسموعات

وانما معنى قربه منك انك تتقرب منه بالخدمة
وهو يتقرب منك بالرحمة وانت تتقرب منه بالسجود موجودة
وهو يتقرب منك بالاحسان والجود وانت تتقرب اليه بالطاعة
اليك بالتوفيق والسنا فهذا هو معنى قربه منك
غد ما يخصك به من مشاهدته ومحبته شفاها وكفاحا
اجلالا وتعظيما ذلك احسانا وتكريما وتقريبا وانعاما فان الجزاء
يكون من جنس العمل

قال العارف الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى في
رسالته الغوثية اما بعد قال الغوث الاعظم قال لي الحق تعالى
يا غوث الاعظم قلت لبيك يا رب قال لي من جرى من سفره الباطن
ابتلي في سفره الظاهر ولم يزده مني الا بعدا يا غوث الاعظم ان ازدت
ان تنظر الي في كل محل فاختر قلبا خربا حزنا الي فارغا عمن سواي

بلغنا عن الاستاذ الكبير سفيان الثوري رحمه الله تعالى انه حج حافيا
ماشيا من البصرة الى مكة فتلقاه الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى
فقال له هلا اتخذت لك دابة او نعلا فقال يا فضيل اما يرضى العبد الابق
اذا اتى لمصالحة سيده بعد اباقه وسوء اجلامه مع عدم الخسف به
مع استحقاقه خسف الارض به الان يا تيه راكبا منتعلا والله لو
مشيت على الجمر كان قليلا فضلا ان اتي لمصالحته حافيا ماشيا
وهكذا ينبغي يا فضيل لمن جاء يصالح سيده ان ياتي الى حضرته راكبا منتعلا

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال سبق
المفردون يعني الى كل خير من خير الدنيا وخير الاخرة والمفردون
من افرد قلبه لمولاه عز وجل وطهره مما سواه وجعله لله وبالله
ومع الله فارغا مما سواه لا شركة فيه لمخلوق لان القلب بيت الرب ومحل
نظره والله لا يحب ان يرى في بيته غيره ولا يانس بسواه وان لا تكون له
حاجة تقع لمخلوق ولا يشتغل بشيء غيره فمن فارق تلك العتبة الشريفة
ومال عن ذلك الجناب المقدس الاقدس هلك ولم يجد له هاديا ولا نصيرا
واما من فرغ قلبه مما سوى الله ومن كل شاغل وله عن الله واخلص
بكليته لمولاه منصرفا عن نفسه والمخلوقات منفردا بربه فقط وقع حينئذ

هذا

هذا العبد السعيد الموفق في كنف مولاه وحفظه وحمايته ولطفه وكفايته
ولا يكله الى نفسه ولا الى غيره طرفة عين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم

قال الفخر الرازي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى
قل اغير الله اتخذ وليا الولاية عبارة عن القرب فولي الله هو الذي
يكون في غاية القرب من الله تعالى وهذا القرب قررناه بحيث لا يخطر بباله
شيء سوى الله تعالى ففي هذه الساعة تحصل الولاية التامة ومتى كانت هذه
الساعة حاصلة فان صاحبها لا يخاف شيئا ولا يحزن بسبب شيء ولا تحصل هذه الحالة
الا بتنزيه القلب وتطهيره عن الالتفاتات الى غير الله تعالى مع قطع العلائق

ولا تحصل هذه الحالة الا باستغراق القلب في نور
جلال الله غافلا عما سواه وهذه درجة عالية عزيزة غالية ثم ان
صاحب هذه الدرجة قد تزول عنه هذه الحالة وعند زوالها عنه تحصل له
الخوف والحزن والرجا والرغبة والرهبة والالتفات الى الغير
والسوى كما يقع لغيره

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب قال
القشيري رحمه الله تعالى اي اعلمته باني محارب له
بمعنى اني مهلكه والولي فيه وجهان الاول من يتولى الله عز ذلك الولي
رعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظة قال تعالى وهو يتولى الصالحين
ولو لا صلاحهم ما تولاهم والوجه الثاني الولي هو من يتولى عبادة
الله تعالى وطاعته فياتي بها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور
وكلا المعنيين شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان
من شروط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فليس

وقال اللقاني رحمه الله تعالى في شرح
الجوهرة الولي هو العارف بالله بحسب الامكان المواظب على الطاعات بولي بل هو مغرور مخادع
المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة من غير ان يتخللها عصيان

قال بعض المحققين لا يطير العبد الى عش الولاية
الا بجناحين احدهما ترك الشهوات والارادات والعادات النفسانية
والاخر صدق الالتجاء الى الله وحده من غير شائبة غيرية ولا ميل
الى غير الاحدية مع دوام ملازمة الادب في كل حركة وسكون فمتى كان
العبد مع مولاه بصدق ذلك اجتباه مولاه عند ذلك واحبه واصطفاه الى
حضرته وجعله من اهل حضرته يتنعم بفضله ونعمته ويفتح عليه
ابواب رحمته فلا يغلقها عنه ابدا

وحرام على عبد ان يتقلد بسيف الولاية
وهو يميل الى شيء من الدارين طلبا وسكونا ورغبة ومحبة لان الله تعالى
قد جرد قلوب اوليائه واهل معرفته ومحبته ان يستقر فيها احد من الحوادث
والاغيار وطهرها بوجود عنايته من الاشتغال بالاوطار وحماها من التعلق بالاعراض والاغراض
النفس وعاداتها لا يحبون سواه ولا يشتغلون الا به وهي ارادات
ولا يستلذون الا بكلامه وخطابه ومناجاته والحوادث والاكوان
فارغة من جميع الكائنات صم بكم عمي عما ولا يلتفتون لغيره ولا يتكلمون الا بذكره
وفقنا الله لذلك يا ولي ذلك فانك انت القادر على ذلك والقلق بين يديه قلوبهم سواه اللهم
والموفق له